



تعريب و استحداث الدواوين فترة حكم الخلفاء الامويين

(٤١-١٣٣هـ-٦١١ - ٧٤٩م)

م. د. جارية شكري رمضان

جامعة دهوك- كلية التربية / عقرة

قسم التاريخ

م. د. اردلان إسما عيل عمر

جامعة دهوك- كلية التربية / عقرة

قسم التاريخ

المخلص

ان ظهور الدواوين جاء نتيجة لتلبية حاجات ضرورية للدولة الاسلامية وخاصة منذ حكم الخلفاء الراشدين وعلى الاخص عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي شعر بضرورة تنظيم شؤون الجند واعطيائهم وتوزيع العطاء على جميع المسلمين في الدولة الاسلامية، ورغم استمرار الوضع على العهد الاموي ولكن مع حصول تطور ملموس من الناحية الادارية وخاصة من ناحية الاهتمام بتعريب الدواوين وذلك بسبب تطور الادارة الاسلامية وتعدد الحاجات في ضوء حركات الفتوحات الاسلامية المستمرة واتساع رقعة الدولة الاسلامية، وازافة الى تطور الاوضاع المتعلقة بالناس فكان من الضروري ظهور دواوين جديدة تلي حاجات المجتمع والدولة الاسلامية انذاك ، وكما ان تلك الدواوين التي استحدثت في العهد الاموي لم تستقر بشكلها النهائي الا في اوقات متاخرة من تاريخ الدولة الاسلامية .

Abstract

The emergence of bureaus came as a result of necessary needs for Islamic state under the Right Guided Caliphs's role , particularly in the era of Umar ibn Al khattaab, may Allah be pleased with him ,who realized the need to organize the soldiery affairs and their bonus ,and distribute the revenues to all muslims ,although it remains as it, but there has been a significant development in terms of administration in the Umayyad era , especially arabicization of the bureaus(diwan) cuse of different needs in the light of the on going conquests and the expansion of the Islamic state.

In addition to the development of the people's conditions so it was necessary to create a new bureaus to respond for the needs of people and the state at that time as well .And these bureaus which were developed at the Umayyad era ,not been in their final form until much later in the history of the Islamic state.

المقدمة

اتبعت الدولة الاموية سياسية مكنتها منذ البداية من احراز التقدم في مجال التنظيم الاداري وخاصة اثناء عملية تعريب الدواوين والذي تم من خلال مرورها بمراحل عديده من حكم خلفاء الامويين ابتداءً من الخليفة معاوية بن ابن سفيان وسياستها التي كانت من اهم اسباب التقرب من العنصر العربي حيث اعتمده عليهم كلياً في اغلب اموره الادارية حيث استلموا معظم الوظائف الادارية ومن ثم عربوا الدواوين التي كانت من اهم مراحل حكم بني امية الادارية المركزية . وعليه فان السبب الرئيسي للسياسة التعريب منذ البداية هي سوء العلاقة بين الروم والدولة الاسلامية وسبب الحروب المستمرة وانقطاع التجارة وقلة النقد كان من اهم العوامل التي ادت الى التعريب . وعليه فقد شمل البحث على مبحثان ،المبحث الاول خصص لبيان معنى الديوان واسباب تعريب الدواوين ونشأة فكرة الدواوين لدى الامويين ،اما المبحث الثاني فقد خصص لبيان ابرز الدواوين في العصر الاموي . وعليه كان للخلفاء الامويين والنهج الذي ساروا عليه في السياسة المركزية للدولة الاموية دور بارز وملوموس في تحقيق استقلالها الاقتصادي .وكم شمل البحث اهم النتائج التي افرزتها عملية تعريب الدواوين واستحداث العديد منها في العهد الاموي . فالعباسيون ورثوا من الامويون التراث الاداري وخاصة فيما يتعلق بالدواوين فطورها حسب حاجات الدولة والظروف الجديدة التي مرو بها .بمعنى ادق ان الانظمة الادارية العباسية انها في الحقيقة انظمة اموية نمت وتطورت وفق التغيرات وتطور الاوضاع . فيعود الفضل للخلفاء الامويين في تعريب واستحداث دواوين جديدة كانت لها بصمة واضحة في تبديل الوضع الاداري السابق بوضع اداري مكانة الدولة الاموية من اثبات دوره المتميز في خدمة الامه الاسلامية آنذاك .

المبحث الاول

معنى اصل كلمة ديوان :

الديوان مجتمع الصحف ^(١). والدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش واهل العطاء ^(٢). وذكر الدينوري انما قيل له ديوان لانه ((موضع الكتاب والحساب)) ^(٣). واطلق فيما بعد على مكاتب بيت المال ^(٤). كما نسب لفظة الديوان الى الفارسية حيث يعود الى كلمة دبير بمعنى الكاتب وان البعض رجع الديوان لكلمة (دث) الاشورية التي تعني سجلات الحساب العامة ^(٥).

ومن ناحية اخرى نسبة الى اللغة العربية لان جذر الكلمة (دون) بمعنى كتب أساسه ذا أصول عربية ^(٦). حيث قيل الشعر ديوان العرب ^(٧). أي سجلهم ^(٨). فالديوان هو السجل الذي يتم فيه تدوين الاعمال والأموال والقائمين بها او عليها وهو موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والأموال ، وبعدها اطلق على المكان الذي يحفظ فيه السجلات ^(٩).

وكثرة الأموال الواردة من البلاد المفتوحة ورغبة الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) في تنظيمها وتوزيعها ^(١٠). كانت من الاسباب الرئيسية التي دفعت الدولة انذاك للاهتمام بالديوان.

ويبدو ان قدوم أبا هريرة عبد الرحمن بن صخر (المتوفي سنة ٥٧هـ/٦٧٦م) (رضى الله عنه) من البحرين ومعه مبلغ قيمته خمسمائة الف درهم كان سببا دفع الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ان يستعظم الامر ثم صعد المنبر وقال للناس: ((انه قدم علينا مال كثير فان شئتم ان نعهده لكم عدأ ، وان شئتم ان نكليه لكم كيلا ، فقال رجل : يا امير المؤمنين اني قد رأيت هؤلاء القوم الاعاجم يدونون ديواناً يعطون الناس عليه)) فدون الديوان ^(١١).

ورغبت الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ايضا في جعل العرب امة عسكرية ويوجههم للجهاد في سبيل الله فعليه خصص للمقاتلين رواتب واعطيات من بيت المال ليكفيهم مؤونة العمل وكما اراد ان يجعل سجلاً بأسماء المحاربين وأهلهم ^(١٢). و فرض الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) العطاء لذلك كثرت الأموال فأشيراً عليه ان يجعل ديواناً ففعل ، وكذلك فان فرض العطاء كان من اسباب انشاء الديوان على عهده ^(١٣).

وعليه فان حركة تعريب الدواوين في الدولة الاسلامية عامة والدولة الاموية خاصة يعود الى ان الموظفين العاملين في دواوين الدولة تناقلوا لطلب الخليفة عبد الملك بن مروان وانهم بأمر منه قاموا بتحويل الحساب الى اللغة العربية^(١٤).

فان أسباب التعريب في إتمام صبغ الدولة بالصيغة العربية لتحقيق حركة الإصلاح النقدي ، ولان التعريب مظهرا من مظاهر سيادة الدولة، وان تولى اشخاص غير عرب زمام الإدارة في الدولة العربية ، واختلاف لغات الدواوين يعيق نظام الدولة الاقتصادية ويعيق اداراتها المالية المركزية ، ولإعطاء اللغة العربية مكانتها ورفع مركزها آنذاك^(١٥).

اسباب تعريب الدواوين :

لقد ظهر الاسلام ومنذ البداية ولم يكن للعرب في مكة والمدينة عملة خاصة بهم لانهم كانوا يتداولون الدنانير الذهبية البيزنطية والدرهم الفضية الساسانية ومن المعلوم انذاك ان الاقليم التابعة للدولة الاسلامية من جهة الشرق كانت تتعامل بالدرهم الفضية ، اما الولايات الاسلامية التي كانت من جهة الغرب كانت تتعامل بالدنانير الذهبية والدينار كان يساوي ١٤ قيراط ووزن كل ١٠ دراهم سبع مثاقيل^(١٦). واستمر الحال في استخدام تلك العملات ، وليس معنى ذلك ان الدولة الاسلامية ورغم مساحتها الواسعة انها لم تتجه نحو تعريب النقود وسكها ،وعليه ومنذ عهد الخلفاء الراشدين وخاصة على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) تم ضرب الدرهم سنة ١٨هـ/٦٣٩م وثبت معيارها واوزانها^(١٧). وكان عمله هذا بداية لابرار الهوية العربية الاسلامية^(١٨). واستمر الحال على عهد الخلفاء من بعده ،ولكن على عهد الدولة الاموية يلحظ ان الامصار الاسلامية في بداية عهد حكم الامويين لم يكن له عملة عربية معترف بها حتى مجيء الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ، لان امراء الامصار الاسلامية لم يمتلكوا دور خاصة لسك وتعريب النقود لذلك كانت قيمة النقد غير مستقرة ولم يكن على وزن ثابت مما ساعد على الغش والتلاعب به والخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٦٥هـ/٦٧٥م) تمكن من القيام بتعريب النقود ووضعوا له اوزان ومثقال ثابت اصبح اساس التعامل به^(١٩). وكما استمر الخلفاء الامويين على النهج الصحيح في عملية تعريب مؤسسات الدولة من اجل تحقيق الاستقلالية وضم اغلب الممتلكات وتلبية حاجة الدولة والناس. ومن ابرز الاثار السياسية الاخرى التي قامت الدولة الاموية فيما بعد هو تعريب الدواوين بدا فيها بديوان الخراج، لأنه كان بالكوفة والبصرة ديوانان احدهما بالعربية لإحصاء الناس واعطياتهم والأخر لوجوه الأموال حيث كانت بالفارسية اما في الشام مثل ذلك احدهما بالرومية والأخر بالعربية فجرى الامر على ذلك الى أيام الخليفة عبد الملك بن مروان ، وهكذا اقيمت اللغة المستعملة في دواوين الخراج هي اللغة المحلية

كما كانت الحال قبل الفتح الإسلامي حيث الفهلوية في العراق والرومية أي اليونانية في الشام والقبطية واليونانية في مصر^(٢٠) وعليه فان سياسة الدولة واستقرارها وتثبيت كيانها وسيادة اللغة العربية كان من مرتكزات التعريب^(٢١).

وعملية التعريب تتطلب فترة طويلة من الزمن فتعريب دواوين العراق والشام كانت في خلافة عبد الملك بن مروان^(٢٢) وتعريب دواوين مصر في خلافة الوليد بن عبد الملك اما تعريب دواوين خراسان كان في اواخر الدولة الاموية خاصة في ولاية نصر بن سجاد كان واليا على خراسان حوالي سنة ١٢٤ هـ ٧٤٤ م حيث كان التعريب بمثابة اول بدايات ترجمة منظمة أدى الى نقل كثير من المصطلحات الفارسية واليونانية الى العربية^(٢٣) ومن ثم انتشارها لتصبح العربية لغة الإدارة والثقافة إضافة الى انها لغة السياسة والدين آنذاك^(٢٤).

وكما كانت السجلات على عهد الامويون قد تم تعريبها بصورة متواصلة ومتسلسلة على عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وخلافة الوليد بن عبد الملك من بعده الذي سار على سياسة ابيه في تعريب الدواوين^(٢٥) وعملية التعريب الدواوين كان لها اثرها الواضح من ناحيتين اذ ساعد على تقلص نفوذ اهل الذمة وهم رعايا الدولة الاسلامية من غير المسلمين والذين تعاقدوا مع المسلمين على دفع الجزية والالتزام بشروط معينة مقابل بقائهم على دينهم وتوفير الامن والحماية لهم ، و بعد ان انتقلت مناصب الاعاجم في هذه الدواوين الى المسلمين من العرب من ناحية^(٢٦)، وظهر طبقة الكتاب من ناحية اخرى^(٢٧) كم حقق تعريب النقود الى اللغة العربية في عهد الدولة الاموية الاستقلال الاقتصادي عن الدولة البيزنطية والأنظمة النقدية الفارسية^(٢٨). وكم اعتبر الخليفة عبد الملك بن مروان المؤسس الاداري الفعلي للدولة الاموية لقدرة وراجحة عقله على ضبط الأمور داخل الدولة ونقلها من الفوضى الى التنظيم الدقيق وخاصة بعد وفاة الخليفة مروان بن الحكم حيث استطاع بناء الدولة اداريا على أسس لم يسبق لها مثيل لمن كان قبله من الخلفاء الامويين^(٢٩) لانه ادرك ان ترسيخ ودعم سلطته على ارجاء مناطق النفوذ الاموي لا يتحقق له الاستمرار والنجاح الا في تعريب الإدارة وخاصة الدواوين لارساء قواعد الدولة على أسس متينة وقوية^(٣٠).

ولو لم تقم حركة التعريب في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان لاستمر وجود اللغات المنافسة للغة العربية ولاستمر العاملين عليها كعقبة في وصول العرب الى مناصب الدولة وبالتالي يؤدي الى ضعف تكوين الدولة الاسلامية الموحدة^(٣١) ولذلك بدا الخليفة عبد الملك بن مروان بتغيير العاملين على الدواوين ومن ثم اعقبه تغيير لغة الدواوين بمعنى تغيير لغة الكتابة^(٣٢). وعليه أصبحت لغة الدولة الاساسية لجميع الاقاليم المفتوحة آنذاك^(٣٣). وعلى الرغم

من ان الدولة الاموية ومنذ بدايتها قامت بتنظيم الامور الادارية وذلك بإدخال الأنظمة الادارية وبشكل تدريجي ومن ثم صقلها وأضاف عليها وبلورتها ومن ثم عربتها فكانت من اهم الخطوات التي خطاها الخلفاء الامويين فيما بعد^(٣٤) اضافة الى سبب اخر دفع قيام الامويين بتعريب الدواوين هو الاختلاف بين احكام الجزية والخراج وعشور الأرض وعشور التجارة في العراق وفارس ومنها في الشام ومصر وهو امتداد لعهد الخلفاء الراشدين ، وقد ادى هذا الاختلاف الى تنوع لغات الدواوين فيما بينها في الأراضي المفتوحة وكان من العسير على الخلفاء ان ينقلوا هذه الدواوين الى العربية ليستخرجوا منها نظاماً موحداً تفرضه على الدولة والاقاليم كلها آنذاك^(٣٥).

ولذلك بدا الخلفاء الامويين بهذه المهمة لوضع نظام موحد في الدولة الاسلامية ، من خلال إعطاء الاوامر الى عمال الأقاليم لتنفيذ مهمة تعريب الدواوين كالحجاج بن يوسف الثقفي في العراق وعبدالله بن عبدالمك في مصر ، والخلفاء الامويين كانوا مباشرة يشرفون بأنفسهم على تنفيذ المهمة وخاصة في بلاد الشام^(٣٦).

نشأت فكرة تأسيس الدواوين :

ونظرا لكون الدواوين من المؤسسات المهمة وذلك لحاجة الدولة اليها في التنظيم العسكري والإداري والمالي ، ورغم ان بداياتها كانت بسيطة ومحدودة ، الا انها تعددت وتقرعت حسب التغيرات وتطور الاوضاع ، وعليه قسمت الى نوعين الدواوين المركزية اي الدواوين التي كانت ضمن الاقاليم البعيدة الخاضعة لدار الخلافة والدواوين المحلية المرتبطة مباشرة والقريبة من دار الخلافة .

وكما ان الدواوين ومعاملاتها اخذت بمرور الزمن تتدرج نحو التقارب والانسجام حتى اتخذت شكلاً واحداً لكل الدواوين و في مختلف الاقاليم التي كانت تابعة للخلافة الاموية وانطبعت بطابع واحد مثل غيرها من المؤسسات الادارية . وعليه فاننا سنفرد الحديث عن الدواوين المركزية . وذلك لان الدواوين المحلية أصبحت وبمرور الزمن صوره مصغرة للدواوين المركزية وذلك بعد مرحلة التعريب^(٣٧) . وكذلك لان الامويين حاولوا نهج سياسة الخلفاء الذين سبقوهم في الميل نحو السياسة المركزية في تطبيق نظام موحد لدواوين وخاصة بعد عملية التعريب .وكم كان واضحا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) الذي استخدم سياسة مركزية بسبب كثرة المورد الثابتة للدولة فعليه استحسن نظام الديوان وخاصة لما فتح الله عليه وفتح له فارس والروم فجمع اناساً من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال ما ترون؟ ثم قال فاني ارى ان اجعل عطاء الناس في كل سنة واجمع المال فإنه اعظم بركة^(٣٨).

وكما تبين لنا ايضاً ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) لم يستحسن خزن الأموال وذلك بشعوره بأهمية عدم وجود الاموال تحت تصرف الخليفة وانه لاحظ ان التنظيم والاستقرار المالي للدولة يجب ان يكون بوجود الديوان^(٣٩).

أما نشأت فكرة تأسيس الديوان في العصر الاموي . تعود الى التأثير الفارسي ، والى التأثير الرومي^(٤٠) و ميل الخلفاء الى التنظيم ، ولكن الفتوحات الاسلامية كانت من الاسباب الرئيسية في الشروع لانشاء الديوان^(٤١).

وجاء الامويين فأتخذوا دمشق عاصمة لهم فتوسعت الاعمال تدريجياً وتعدت الحاجات بتطور الأحوال فأدى هذا الى ان تطور الدواوين وتعدده لتناسب الحاجة التي تتطلبها الدولة . ورغم ان الدواوين لم تستقر بشكل نهائي الا في العصر العباسي وذلك لانها كانت في تطور مستمر في العصر الاموي^(٤٢). ومن الواضح ان مؤسسة الدواوين اوجدت طائفة من الكتاب المتخصصين كل حسب عمله غير قابل للتغيير بينما كان الخلفاء والامراء في تغيير مستمر. وعملهم تدوين حسابات الدولة بالتفصيل ، وفق أصول تقنية وقاعد انشائية لا يعرفها الا الكتاب مما يضمن لهم احتكار الوظيفة والهيمنة على الشؤون المالية والحسابية للدولة^(٤٣). حيث اصبح هؤلاء الكتاب وسجلاتهم الحسابية اساس ادارة الدولة في ضبط الإيرادات والنفقات معاً. ونظراً لمكانتهم المهمة في الدولة كان البعض منهم يصل الى مراتب اعلى في الدولة فالكاتب كان في العصر الاموي ، ولكن بمرور الزمن وصل الى مرتبة الوزير في العصر العباسي بمعنى ان نظام الوزراء كان جزء منه وتطور فيما بعد^(٤٤).

المبحث الثاني

ابرز الدواوين في العصر الأموي:

١- ديوان الجند:

اعتبر ديوان الجند اول الدواوين عند العرب والذي دونه الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) سنة ٢٠هـ ٦٤١م^(٤٥). حيث خصص كسجل لحفظ أسماء الجند وأوصافهم وأنسابهم وأعطياتهم^(٤٦). وتطور متطلبات الحياة العربية الإسلامية جعلت من الضرورة وجود ديوان خاص ينظم مرافق الدولة الفنية والادارية، وحاجة الامة الاسلامية الى تكوين قوات ثابتة تتولى حماية والدفاع عن الامصار التي اصحبت تحت سيطرتهم لذلك أسس ديوان الجند^(٤٧).

وبما ان مسؤولية الجهاد فرض على المسلمين فاصبحوا أداة عسكرية، مهمتهم فتح الاقاليم ونشر الاسلام^(٤٨). فمذ البداية قد تم تخصيص اعطيات للمقاتلين من بيت المال فكان سببا لظهور صلة وثيقة بين تنظيم الجند وتنظيم العطاء^(٤٩). وبين انشاء هذا الديوان^(٥٠).

على الرغم من عدم وجود احصائيات دقيقة عن عدد الجند المقاتلين والمثبتة أسمائهم في دواوين الجند الا انه في مصروفي زمن الخليفة معاوية بن ابي سفيان بلغ أربعين ألفاً مقاتل^(٥١). اما في اقليم البصرة ففي ولاية عبيد الله بن زياد ويذكر انه قال في خطبته موضحا ان عدد ما احصى في الديوان من المقاتلين ثمانين ألفاً وما احصى من العمال تستعين الفا ولقد احصى فاصبح العدد يبلغ مائة وأربعين ألفاً^(٥٢). وكما كان من المعلوم ايضا ان القادة العسكريون اذا ما ارادوا تجهيز العدة للحملات العسكرية ان يحضروا الى الديوان ويختاروا منها المقاتلين بانفسهم^(٥٣). وكما لكل مصر من الامصار التابعة للدولة الاسلامية ديوان للجند فكان هناك ديوان للجند في كل من الكوفة^(٥٤) والبصرة^(٥٥). وكذلك في الشام^(٥٦). وكذلك في مصر^(٥٧). وفي خراسان^(٥٨).

وفي خلافة عبد الملك بن مروان شهد تعريب الدواوين فصارت جميعها تكتب بلغة العرب، وكننتيجة لذلك بلغ الدواوين اهميته و تطوره على عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ايضا^(٥٩).

الى جانب وجود عدد من الكتاب المشهورين يقومون بضبط امور دواوين الجند ومنهم عمرو بن سعيد العاص الذي تولى ديوان الجند في خلافة معاوية بن ابي سفيان وخلافة يزيد بن ابي سفيان فيما بعد^(٦٠).

والعامل في ديوان الجند عليه ان يكون في غاية الحرص على الدوام والضبط فتأخر الكاتب مثلا عن الدوام يعرضه الى سخط الأمير ومن ثم معاقبته^(٦١).

كما ان ديوان الجند على عهد الدولة الاموية مر بتطورات عديدة حسب ما اقتضت تغير الظروف داخل الدولة الاموية والاقاليم التابعة لها آنذاك ونتيجة زيادة عدد الجند واحتكاك المسلمين بحضارات الامم الاخرى وتتنوع الامور المتعلقة بالأموال وخاصة ما كان له علاقة بإعطاء الجند من عطاء وهو ما يشابه الراتب مقابل الخدمة التي يقدمه للدولة وحسب ما امر به الاسلام من حق له (٦٢).

واستمر الحال على ما هو عليه لحين عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الذي اجراء تعديل على امر اخذ الجند العطاء وذلك عن طريق ادى وقدرة الجند في ساحات الحرب ، وينطبق الاجراء حتى على الامير الاموي وفي حالة عدم ذهاب الامير الى ساحة القتال عليه ان يرسل احد من مواليه كي ينوب عنه في محاربة الاعداء عند ذلك يجوز اعطائه العطاء (٦٣).

وكان نظام الديوان ايضا مقسم الى مجلسين منها مجلس يسمى احدهما مجلس التقرير والآخر مجلس المقاتلة فمجلس التقرير ينظر الى مستحقات الجند واوقات اعطياتهم وعمل تقدير لما يحتاج الى اعطاء نصيب من الارزاق في وقت وجوبها ومعرفة النفقات التي تحدد لوجوهها ، واما مجلس المقاتلة بديوان الجند يكون الرجوع اليه في كثير من الاحيان وخاصة في الحالات المتعلقة بصورة عامة اثناء الاستعدادات لخوض هجوم او حرب قد تقوم به الدولة في اية لحظة (٦٤).

٢- ديوان الخراج :

كانت الدواوين المهمة في العصر الاموي ومهمته تنظيم الخراج وجبايته والنظر في المشاكل التي تواجهها (٦٥). كما كان هذا الديوان مسؤول عن تنظيم مالية الدولة فيما يخص شؤون ضريبة الخراج واعتبر ذا اهمية لانه يشرف على الامور المتعلقة بالجباية وجميع القضايا المالية للدولة وكم يتولى تسجيل ما يرد وما ينفق من الأموال في الوجوه المختلفة ويقال لكاتب الخراج (قلم التصريف) وأول ما دون هذا الديوان في الإسلام بدمشق والعراق (٦٦). وقد اقتبسه الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) من الادارة الفارسية (٦٧). ومن الجدير بالذكر ان ديوان الخراج نظم تنظيمًا حقيقيًا حيث اعدت فيه ايصالات الاستلام والصرف التي كانت تحفظ في سجلات خاصة بها (٦٨). وكما كان يرسل الفائض من الاموال من الاقاليم التابعة للدولة الاسلامية الى هذا الديوان فيحفظ ويخزن لسد الحاجات المحلية اوفي حالة تعرض الدولة للحوادث الطارئة (٦٩).

ونظرا لاهمية ديوان الخراج فقد أسندت وظيفة الاشراف عليه الى الامراء انفسهم (٧٠). وكما اسند الامر الى شخص مختص يسمى عامل الخراج وهو بدوره يقوم بالإشراف على امور

الديوان^(٧١). رغم ان تلك المؤسسات الادارية بقيت ولفترة طويلة من الزمن تابعة قبل التعريب الى العناصر الغير العربية^(٧٢)، الا ان التجارب الطويلة التي عاشتها الدولة والتي مرت بها من خلال بقائها لسنوات طويلة تابعة لدولة فارس والامبراطورية البيزنطية^(٧٣). حيث كانوا يومذاك امة تحت وطأة السيوف^(٧٤)، ولكن بعد سيادة وتوسع الدولة الاسلامية على اغلب المناطق التي كانت خاضعة للفرس والبيزنطيين جعلتها تتمكن بقوتها العسكري فيما بعد للقيام بتعريب الدواوين وسك النقود الخاصة بهم^(٧٥) فالدولة الاموية ومدى توسعها وقوتها وخاصة منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان والوالي الحجاج بن يوسف الثقفي قد وصل الدولة على عهدهم الى مرحلة من التقدم والتنظيم الاداري كانت واضحة المعالم^(٧٦). وكما شهد عهد الخليفة عبد الملك بن مروان انتقال القوم من غضاضة البداوة الى رونق الحضارة ومن سداجة الامية الى حذق الكتابة^(٧٧).

٣- ديوان الخلافة (ديوان الخاتم):

يعتبر الخليفة معاوية بن ابي سفيان اول من امر انشاء ديوان الخلافة وسبب ذلك يعود الى التزوير الذي حصل في الرسالة المرسل الى واليه على الكوفة والبصرة زياد بن ابي سفيان بن عبيد الثقفي (١-٥٣هـ ٦٢٢١-٦٨٥م) حيث امر في الرسالة بأعطى حامله مائة الف ، فبدل حاملها المبلغ الى مائتي الف^(٧٨). بمعنى انه احدث التزوير في قيمة المبلغ مما كان سبب لإنشاء الديوان . وكما كان مسؤولية تلك الديوان حفظ نسخة من رسائل الخليفة واوامره وخاصة بعد ان تختم النسخة الاصلية بالشمع وتحزم^(٧٩).

وعلى ما يبدو ايضا ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان ان يتمكن بعد اتخاذه دمشق عاصمة للخلافة والقريبة من الادارة البيزنطية ان يحقق النجاح لما امتلكه من مهارة متقنة لاستغلال الفرصة بتحويل اغلب المؤسسات الدولة الى اجهزه يمكن العمل به ولم يكن عمل الخليفة معاوية بن ابي سفيان سهلا ، وكما لم يكن هناك ما يكفي من العرب المدربين تدريباً ملائماً لتسلم الوظائف الجديدة وبالجهاز المعقدة ولكن المحاولة استمرت وتمكن من تحقيق التقدم وعلى ذلك الأساس سار من بعده الخليفة عبد الملك بن مروان ليحقق تقدماً اوسع في ادارة مؤسسات الدولة^(٨٠).

لذلك تمكن الخليفة معاوية بن ابي سفيان أنشاء ديوان الخاتم^(٨١) وامر بتعيين موظفين يقومون بالاشراف على نسخ أوامر الخليفة وايداعها في ديوان الخلافة فاذا صدر توقيع من الخليفة بأمر من الأمور احضر التوقيع الى ديوان الخلافة ولتثبيت النسخة الاصلية فيه ويحزم بخيط ويختم بشمع ومن ثم يختم ايضا بختم صاحب الديوان^(٨٢). وبمرور الزمن تطور ديوان الخلافة (ديوان الخاتم) الى مؤسسة إدارية واسعة^(٨٣). مهمته حفظ محفوظات الدولة المهمة في عاصمة الدولة الاموية دمشق^(٨٤).

وكما ان مهام هذا الديوان هو تسجيل ما يصدر عن الخليفة وبعده يختم سرا سواء كانت رسالة ام وثيقة قبل ان يرسل الى الاقاليم والامصار التابعة للدولة الاموية وعلى ما يبدو ان الرسائل قبل انشاء ديوان الخاتم كانت تصدر غير مختومة بختم الخليفة وكان ذلك واضحا من الرسالة التي تم التلاعب فيها من خلال تغيير رقم المبلغ^(٨٥). فلما رفع زياد بن ابي سفيان الحساب الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان انكر هذا العدد فأكتشف الخليفة معاوية بن ابي سفيان عند ذلك التزوير الذي قام به عمرو بن الزبير لأنه هو الذي حرض حامل الرسالة الى جعل المائة الى مائتين وامر بسجنه غير ان اخيه عبد الله ابن الزبير بن العوام الاسدي القرشي (رضى الله عنه) (١ - ٧٣هـ ٦٢٢-٦٩٥م) دفع المبلغ الزائد الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان ليضمن اطلاق سراحه^(٨٦). والمرجح فيما بعد ان معظم الرسائل البالغة الأهمية كان لا بد للخليفة نفسه من ان يختمها بخاتمه اي ختم الخلافة ولا يتركها تختم بخاتم المشرف على الديوان وذلك حفاظا على سريه واهمية الرسائل^(٨٧).

وقد اتبع ولاة الأقاليم التي كانت تابعة لحكم الدولة الاموية نفس الأسلوب فأعتاد زياد بن ابي سفيان ان يختم الرسائل جميعا وان يحفظ نسخه من الرسائل حتى اذا ما حاول البعض اهمال تنفيذ أوامره كانت هناك نسخة احتياط يثبت من اجلها ادانته في حالة التلاعب به^(٨٨). وكما شهد عهد الخليفة عبد الملك بن مروان تقدم ملموس وواضحا في إدارة ديوان الخاتم مما ادى الى نشوء دار المحفوظات الحكومية في عاصمة الخلافة الاموية دمشق ، ويبدو ان بنو امية من عاداتهم ان لا يولون ديوان الخاتم الا من كان موضع ثقتهم من الناس .

٤- ديوان الرسائل :

اما ديوان الرسائل فكان مهمته الاهتمام بالأمر المتعلقة بالبريد^(٨٩)، ومن مهامه الاشراف على الرسائل المتبادلة بين الخليفة الاموي في العاصمة والامراء والولاة والعمال في الأقاليم الاخرى^(٩٠). ونظرا لاهمية الديوان فان الشخص الذي يقع على عاتقه مسؤولية هذا الديوان يجب ان يكون احد افراد الاسرة الحاكمة وذلك بسبب حجم واسرار وخطورة المعلومات التي كانت تصل الى الدولة عن طريق ديوان الرسائل^(٩١) والجدير بالذكر ان ديوان الرسائل ذكر لأول مرة على عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك سنة ٨٦هـ ٧٠٦م ، لأنه بنفسه كان يختار ويعين احد اتباعه على ديوان الرسائل^(٩٢).

ومن ابرز مهام ديوان الرسائل حسب ما وصفه القلقشندي بقوله: ((ان الأمور السلطانية من المكاتبات والولايات تبدأ عنه وتنشأ منه)) بمعنى ارسال الرسائل الخاصة للخلفاء من داخل

دمشق وللخارج^(٩٣)، ومن المعروف أيضا انه اول ديوان وضع في الإسلام ولكن ليس بذلك المفهوم اي الديوان، فعلى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يكتب افراده وأصحاب سراياه من الصحابة وكتب ايضا الى ملك فارس والروم والحبشة يدعوهم في رسائله الى الإسلام^(٩٤). ولكن الديوان حسب قول الجهشياري بدا على عهد الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان^(٩٥)، لأنه كان يكتب له تلك الكتب عدد من الكتاب^(٩٦) وكما هو الحال في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث كان يستعين في أموره بكتاب يكتبون له الرسائل والوثائق وكذلك من بعده الخلفاء الراشدون كانوا يتخذون الكتاب لتدوين الكتب والرسائل واستمر الامر على ما هو على عند حكم الامويين فاتخذوا لهم ديواناً خاصاً يخدم الإدارة المركزية والإدارة المحلية للدولة آنذاك^(٩٧)، وكان يقع على عاتق ديوان الرسائل تنسيق العمل أيضا مع جميع الدواوين الأخرى التي كانت موجودة داخل الدولة نظرا لما كان يرسله الخليفة الاموي من ملاحظات تتعلق بسير امور الدولة والاقاليم الاخرى في هذه الدواوين وما يتوجب عمله^(٩٨). وهناك اشارات تذكر ان الرسائل السياسية على عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان وصفت بالقصر لانه اقتصر على ما كان يرد على الرسل بصورة مختصرة^(٩٩). وكان المشرف على الديوان يحق له اختيار عماله اما من بيت الخلفاء او من كبار قبيلته^(١٠٠)، وسبب ذلك يعود ان الخليفة الاموي كان يحاول وضع الشخص الموثوق به بمعنى ان يكون موضع ثقته حتى لا تتسرب اسرار الدولة والخلافة الى الخارج^(١٠١).

٥- ديوان البريد :

ويذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان موضح ان كلمة بريد مأخوذة من الكلمة الفارسية - بور يدان - وذلك لان العادة المعروفة انذاك بان اذنان خيل الرسل واعرافها كانت تقطع لتميزها عن الخيل الأخرى اي الخيل العادي ولتميز راكبيها بأنه رسول الدولة^(١٠٢). ومن المعروف ان مهمته الاولى نقل الاخبار والرسائل بين العاصمة دمشق والاقاليم الاخرى ، ومهمته ايضا نقل الحاجات والموارد بين دار الخلافة والولايات التابعة للدولة ويبدو ان الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك من السابقين في استخدامه بسبب نقل الفسيفساء من القسطنطينية الى العاصمة دمشق^(١٠٣). رغم ان البعض ينسب انشاءه الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان وانه استعان في البداية الى خبرة الفرس والروم في ذلك^(١٠٤). وبمرور الزمن تم استحداث نظام البريد بعد اتساع الدولة العربية وضرورة الاتصالات بين مركز الخلافة وسائر الأقاليم^(١٠٥). فكان من الضروري نقل الرسائل بأقصى سرعة لتسهيل عملية الاتصال بين الخليفة وعماله في الأقاليم الاخرى^(١٠٦). ونظرا لأهمية الديوان فان الخليفة معاوية بن ابي سفيان قد ايقن فائدته وضرورته كي يتح فرصة للعامة من الاستفادة في نقل رسائلهم بالإضافة الى ذلك ادرك انه سيزيد من دخل

الدولة المالي وذلك من جراء اخذ اجرة النقل والرسوم المترتبة على ذلك^(١٠٧). وعليه فان نظام البريد على عهد عبد الملك بن مروان اصبح اكثر تنظيماً واحكاماً لانه صار جهاز لايمكن الاستغناء عنه في إدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية^(١٠٨).

وكان واضحاً التقدم الملموس في جهاز البريد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ليس فقط تبادل الخيل في المحطات البريدية لنقل الرسائل بل اصبح نظام البريد يستفاد منه في الامور العسكرية والحربية وخاصة منذ قيام الدولة الاموية التي ركزت منذ البداية على تعريب النقود والدواوين وتنظيم البريد تنظيماً دقيقاً يلائم وضع الدولة الاموية ومتطلباتها^(١٠٩).

اضافة الى ذلك ان الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ادرك مدى اهمية النظام فقد اعطى اوامره بمنع حاجبه من الوقوف في سبيل حامل البريد اذا أراد الدخول اليه ، وسبب ذلك يعود الى محاولة كسب الوقت خاصة عندما كانت الدولة تمر في ازمات وحالات متعلقة بالحروب وكذلك عند تعرض الدولة لثورات معادية لحكم الدولة الاموية^(١١٠). ومن ناحية اخرى تبين لنا ان الدولة حاولت الاستفادة من نظام البريد فعلى سبيل المثال في عهد يوسف بن عمر الثقفي الذي كان كاتباً وذاع صيته سنة ٨٢-٨٣هـ/٧٠٢-٧٠٣م وولي العراق حيث بلغ تكاليف ديوان البريد أربعة ملايين من الدراهم في السنة فهو من المردودة الايجابية للدولة في ذلك الوقت^(١١١).

٦- ديوان النفقات :

ويقصد به كل ما يختص بأمور الانفاق والمتعلقة بشؤون ومؤسسات الدولة وتوفير الاموال اللازمة لذلك الغرض بمعنى النظر في كل ما ينفق ويخرج في امور واحتياجات الجيش ايضاً^(١١٢)، أي النظر في جميع المصروفات ومن ذلك يتبين ان عمل الديوان له اتصال مباشر ووثيق ببيت المال الذي يقوم بدوره بتوفير الاموال اللازمة للانفاق في الوجهة المختلفة لامور الدولة^(١١٣)، وذكر الجهشيارى انه تم بالفعل استحداث الديوان لأول مرة على ما يبدو على عهد الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك حيث كان يكتب في امور النفقات وبيوت الاموال والخزائن^(١١٤).

٧- ديوان الصدقات :

اما ديوان الصدقات كان مهامه عملية الاشراف على توزيع أموال الزكاة على مستحقيها وفق احكام الشريعة الاسلامية^(١١٥). وعل سبيل المثال ان إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب بن حله بن عمر بن كليب بن اصرم الخزاعي المتوفي سنة ٨٦هـ/٧٠٦م وكان يشرف على كتابة ديوان الصدقات على عهد خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان^(١١٦).

٨- ديوان المستغلات :

كان عمل الديوان إدارة أموال الدولة وخاصة كل ما يخص الاموال الغير منقولة من البنايات والحوانيت ومؤسسات الدولة ^(١١٧).

٩- ديوان الطراز :

اما بالنسبة الى ديوان الطراز فانه اختص بالإشراف على المصانع التي كانت تنسج انواع الملابس الرسمية والشارات الخاصة والاعلام الدلة على رمز الدولة ^(١١٨). واول مرة استحدثت على عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ^(١١٩). رغم ان الديوان و بشكله البسيط يعود من حيث النشأ لزمن الخليفة عبدالملك بن مروان وخاصة عند البدأ بتعريب مؤسسات الدولة على عهده ^(١٢٠).

الخاتمة

- تعريب الدواوين كانت خطوة مهمة قامت به الدولة الاموية ابتداءً من حكم الخليفة معاوية بن ابي سفيان حيث كان استمرارا للنظام الاداري للدولة الاسلامية وتطورها فيما بعد .
- تخلص الدولة وخاصة ادارتها من وضع مقدرتها بأيد غير عربية .
- تعريب الدواوين من العوامل المساعدة على تقليص النفوذ الغير عربية وخاصة اهل الذمة والعناصر الاجنبية التي كانت داخل سلك الاداري الدولة الاموية .
- اصبحت اللغة العربية لغة الادارة والاقتصاد بعد ان كانت لغة الدين داخل مؤسسات الدولة والمتمثلة بالدواوين.
- ومن اثار التعريب ايضا انها جعلت العربية لغة الدواوين الوحيدة بعد ان كانت لغات متعددة .
- عملية التعريب سارت بخطوات وحسب فترات حكم الخلفاء الامويين ، حيث كانت خطوات الخلفاء الامويين ذات افرازات ناجحة وذلك من خلال استحدثت جملة من الدواوين التي اصبحت في خدمة الدولة الاسلامية من جهة وخدمة الناس من جهة اخرى.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- ١- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، مطبعة بيروت، ج١٣، ص١٦٦.
- ٢- ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٦٦.
- ٣- الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، عيون الاخبار، ط١، (القاهرة: ١٩٦٠م)، ص٧٧.
- ٤- ايوار، دائرة المعارف الإسلامية، (مادة الديوان)، تحقيق: احمد الشنتاوي وآخرون، ج٩، ص٣٧٨.
- ٥- ايوار، دائرة المعارف الإسلامية، ج٩، ص٣٧٨.
- ٦- ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٦٦.
- ٧- ترتون، دائرة المعارف الإسلامية، (مادة الديوان)، ج١٣، ص٣٠٥.
- ٨- الانباري، عبد الرزاق، الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي، (بيروت: ١٩٨٦م)، ص٥١٣.
- ٩- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، تاريخ الخلفاء، ط١، (القاهرة: ١٩٦٧م)، ص١٩٠-١٩١.
- ١٠- الدوري، عبد العزيز، نظم إسلامية، (القاهرة: ١٩٨٥م) ص١٨٧.
- ١١- البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى، فتوح البلدان، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٨م)، ص٤٥٨.
- ١٢- الجهشيارى، ابو عبد الله محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة: ١٩٣٨م)، ط١، ص١٦-١٧.
- ١٣- اليعقوبي، احمد بن يعقوب جعفر الكاتب، تاريخ اليعقوبي، مطبعة دار صادر، (بيروت: ١٩٠٦م)، ج٣، ص١٧٠.
- ١٤- حلاق، حسان علي، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي، مطبعة دار الكتاب، (١٩٧٨م)، ط١، ص١٢٤.
- ١٥- حلاق، المرجع نفسه، ص١٢٤.
- ١٦- الدوري، نظم إسلامية، ص١٩٧.
- ١٧- المقرئزي، شذور العقود في اخبار النقود، (الاسكندرية: ١٩٣١م)، ص٣٠.
- ١٨- المقرئزي، نفس المصدر، ص٣٢.
- ١٩- ابن سلام، الاموال، ص٤٦٦.
- ٢٠- الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص٣٨.
- ٢١- الجهشيارى، المصدر نفسه، ص٣٩-٤٠.
- ٢٢- ينظر: الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص٦٧.
- ٢٣- الدوري، نظم إسلامية، ص١٩٨.
- ٢٤- ينظر: الدوري، نفس المصدر، ص١٩٨.

- ٢٥- النجار، محمد طيب، الدولة الاموية في الشرق بين عوامل، البناء ومعالم الفناء، (القاهرة)، ط٣، ص١٦١.
- ٢٦- النجار ، نفس المصدر ،ص١٦١.
- ٢٧- حسن ، تاريخ الاسلام (النظم الإسلامية)،(القاهرة:١٩٦٤م)، ط٧، ج١، ص٢١٩.
- ٢٨- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ، ص٩٤-٩٥.
- ٢٩- حسن ، النظم الاسلامية ، ج١، ص٢٩٢.
- ٣٠- حلاق ، المرجع السابق، ص١٠٤.
- ٣١- ينظر: حلاق، نفس المرجع، ص١٠٤.
- ٣٢- حتى ، فليب ، تاريخ العرب ، مطبعة دار الكاشف ،(بيروت:١٩٥٣م)، ج٢، ص٢٨٣.
- ٣٣- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ، ص١٠٤.
- ٣٤- حلاق ، المرجع نفسه ، ص١٠٥.
- ٣٥- عبد العزيز، سالم ، تاريخ الدولة العربية ، مطبعة مؤسسة شباب الجامعة ،(الاسكندرية:١٩٨٢م)، ط٢، ص٥٢٤.
- ٣٦- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ، ص١٠٦.
- ٣٧- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٨٦.
- ٣٨- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٥٤.
- ٣٩- المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي ، الخطط المقرئزية ،(القاهرة)، ج١، ص١٤٨.
- ٤٠- أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، الخراج ، مطبعة دار المعرفة ،(بيروت:١٩٧٩م)، ص٢٥.
- ٤١- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٣٤.
- ٤٢- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٩٠.
- ٤٣- الانباري ، الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، ص٥١٤.
- ٤٤- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، التنبيه والاشراف ، مطبعة مكتبة الخياط ، (بيروت:١٩٦٥م)، ص٣٣٩-٤٠٠.
- ٤٥- الانباري ، الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، ص٥١٥.
- ٤٦- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٩٥.
- ٤٧- الانباري ، المرجع نفسه، ص٥١٥.
- ٤٨- الانباري ، المرجع نفسه، ص٥١٥.
- ٤٩- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١١.
- ٥٠- الدوري ، نظم الإسلامية ، ص١٨٧.
- ٥١- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة)، ط٤، ج٥، ص٥٠٤.
- ٥٢- الازدي ، ابو بكر يزيد بن محمد ، تاريخ الموصل ،(القاهرة:١٩٦٧م)، ص١٠٣.
- ٥٣- الانباري ، الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، ص٥١٦.

- ٥٤- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣، ص١١٢ .
- ٥٥- كرد علي ، محمد ، الإدارة الإسلامية في عز العرب، مطبعة مصر ، (القاهرة: ١٩٣٤م)، ص١٨ .
- ٥٦- الجنابي ، خالد جاسم ،تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ،مطبعة دار الشؤون الثقافية ، (بغداد: ١٩٨٦م)، ص٨٢ .
- ٥٧- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص١١ .
- ٥٨- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٨٧ .
- ٥٩- ينظر: الدوري ، نفس المصدر، ص١٨٧ .
- ٦٠- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص٥٠٤ .
- ٦١- الازدي ، تاريخ الموصل ، ص١٠٣ .
- ٦٢- الانباري ، الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، ص٥١٦ .
- ٦٣- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي ، ص٩٥ .
- ٦٤- حلاق ، المرجع نفس ، ص٩٥ .
- ٦٥- قدامة ابن جعفر ، ابو الفرج ، الخراج وصناعة الكتاب ، مطبعة دار الحرية ، (بغداد: ١٩٨١م)، ص٨٠ .
- ٦٦- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٩٥ .
- ٦٧- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، المواعظ والاعتبار، مطبعة مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة: ١٩٠١م)، ج٧، ص٥٧ .
- ٦٨- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي ، ص٩٦ .
- ٦٩- حلاق ، المرجع نفسه ، ص٩٦ .
- ٧٠- الانباري ، الدولة العربية بين العصر الراشدي والاموي ، ص٥١٧ .
- ٧١- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص١٥ .
- ٧٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١، ص٢٣٠ .
- ٧٣- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص١٧ .
- ٧٤- الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص١٢٠ .
- ٧٥- الانباري، الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، ص٥١٨ .
- ٧٦- الماوردي، ابو الحسن بن علي ، الاحكام السلطانية ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت) ، ص٢٠٢ .
- ٧٧- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، مطبعة مؤسسة جمال، (بيروت: ١٩٧٩م)، ج١، ص٤٣٢ .
- ٧٨- الدوري ،نظم إسلامية ، ص١٩٥ .
- ٧٩- كرد علي ، الإدارة الإسلامية ، ص١٨ .
- ٨٠- الجهشيارى الوزراء والكتاب ، ص١٥ .
- ٨١- الانباري ، الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، ص٥١٩ .
- ٨٢- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٥ ، ص٢٣٠ .
- ٨٣- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص١٥ .
- ٨٤- الانباري ، المرجع نفسه ، ص٥٢٠ .

- ٨٥- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مطبعة دار الاندلس ، (بيروت)، ج٣، ص١٤٠.
- ٨٦- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٤-٢٥.
- ٨٧- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ، ص٩٧.
- ٨٨- حسن ، تاريخ الإسلام ، ج١، ص٤٤٧.
- ٨٩- حلاق ، المرجع نفسه ، ص٩٧.
- ٩٠- حلاق ، المرجع نفسه ، ص٩٨.
- ٩١- ينظر : حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ، ص٩٨.
- ٩٢- حسني ، مولوي ، الإدارة العربية ، (القاهرة: ١٩٧١م) ، ط٢ ، ص١٦٩.
- ٩٣- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت: ١٩٨٧م) ، ط١ ، ج١ ، ص٩٠.
- ٩٤- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٩٥.
- ٩٥- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٣٥.
- ٩٦- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٩٦.
- ٩٧- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ، ص٩٦.
- ٩٨- سالم ، تاريخ الدولة العربية ، ص٦٧٩.
- ٩٩- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ، ص٩٧.
- ١٠٠- حلاق ، المرجع نفسه ، ص٩٨.
- ١٠١- القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٤ ، ص٣٦٩.
- ١٠٢- ج٤ ، ص١.
- ١٠٣- حلاق ، تعريب النقود والدواوين في العصر الراشدي والاموي ، ص٩٩.
- ١٠٤- سالم ، تاريخ الدولة العربية ، ص٦٨٠.
- ١٠٥- حلاق ، المصدر نفسه ، ص٩٩.
- ١٠٦- النجار ، الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء ومعالم الفناء ، ص١٦١.
- ١٠٧- ينظر : حلاق ، المرجع نفسه ، ص٩٩-١٠٠.
- ١٠٨- حسني ، الإدارة العربية ، ص١٧١.
- ١٠٩- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٣٥.
- ١١٠- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٩٦.
- ١١١- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٤.
- ١١٢- الدوري ، نظم إسلامية ، ص١٩٦.
- ١١٣- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٦٠.
- ١١٤- الدوري ، المرجع نفسه ، ص١٩٦.

- ١١٥- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٤٧ .
١١٦- ينظر: الدوري، نظم إسلامية ،ص ١٩٧ .
١١٧- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٦٠ .
١١٨- الدوري، نظم اسلامية، ص ١٩٧ .
١١٩- الانباري ،الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ص ٥٢١ .
١٢٠- الجهشياري ، الوزراء والكتاب، ص ٣٨ .